الوقت، او ينام ساعات من النهار او الليل ليأخذ قسطا كافيا من الراحة ،وقبل الحديث عن دوره في الاجتياح الاخير لا بد من شهادة حق، وإن بدت تمس بعض المقاومين، ولكنها كلمة صدق وشهادة حق لا بدّ منها، فربما لا يعرف الكثيرون ان الشيخ ومساعديه هم الذين حموا المخيم في الاجتياح قبل الاخير من السقوط الكامل حيث سقطت مناطق كثيرة في المخيم بعد مقاومة عنيفه وشرسة، وقد انحصرت المقاومة في بقعة ضيقه جداً حوصر فيها عددٌ كبير من المقاومين، نسبة عالية منهم من المطلوبين، وعند مساء ذلك اليوم من الاجتياح بدأ الحديث عن ضرورة الانسحاب من المخيم .

انسحب كل المشاركين من السلطة ، وربما كان هناك دور لبعض الاجهزة، ولكن بطريق غير مباشر، وقد انسحب عدد كبير من المقاومين والمطلوبين اتجاه المدينة، ورغم ان بعضهم رفض في البداية الا انهم خرجوا في نهاية المطاف بقطع النظر عن الاسباب و الدوافع والظروف، وقد بُلغ الشيخ باجماع الفصائل والمقاومين على ضرورة خروج المطلوبين من المخيم، وان الطريق مؤمن، وبعد كثير من الضغط اعلن الشيخ استعداده للاستجابه لتلك الضغوط وانه يمكن ان يفعل ذلك، وانه سيرتب الامر بمعزل عن الترتيبات، الا انه اقفل جهازه الخاص، وقطع اتصاله مع الجميع ، وجمع نفراً من مساعديه، فتبايعوا على الشهادة، واخذوا مواقعهم، وباتوا ليلتهم وحدهم يحملون السلاح، وينتظرون الشهادة، ولكن أجلهم لم يكن ليأذن بدخول الجيش اليهم ، لأن الله قد هيأ الشيخ – كما بدا لنا فيما بعد – ليكون أهم قيادات المعركة التي استشهد فيها فيما بعد (الاجتياح الاخير)، وربما لو خرج الشيخ في ذلك الاجتياح ، وتأكد الجيش من خلو المخيم من المقاتلين لسهل عليهم دخول المخيم ليلتها ، ثم لا يخرجون منه حتى يشتتوا ذلك التجمع الضخم للمقاومين في تلك البؤرة الأكثر اشعاعا في المنطقة في كل فلسطين، ولا ندري ربما ما كانت عرفت الانتفاضة وتاريخ المقاومة الفلسطينية مثل ذلك الحدث الضخم (معركة المخيم الباسلة في شهر نيسان عام ٢٠٠٢)م، لو كان ذلك لاعداء الله في الاجتياح قبل الاخير، اما عن دور الشيخ في الاجتياح الاخير الذي اعلن فيه انه جندي لدى احد مسؤولي الجهاز العسكري في الجهاد الاسلامي – كما اخبرني حين لقيته في السجن، ولكن ذلك لم يؤثر، على حضوره الضخم في وجدان المقاومين والفصائل وعامة الناس الذين احاطوا